خاتمة السنة الأولى للمنار

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد مصطفى

أما بعد فقد تم لمنارنا بفضل الله تعالى سنة قمرية كاملة (إذ كان صدور أول عدد منه في ٢٢ شوال سنة ١٣١٥) أنبته صدق الخدمة فيها نباتا حسنا وتقبله فضلاء الامة بقبول حسن ولا يزال في نمو تدريجي يبشر بالكمال، ولقد صدق الله تعالى إلهامنا وحقق رجاءنا بموازرة الكرام ومعاضدة الاخيار وها نحن أولاء نراهم يزدادون يوما فيوما ، أما الرجاء الذي أشرنا اليه فهو ما جاء في آخر فاتحة الجريدة — بعد بيان منهاجها والاشارة الى مشارب الناس في الجرائد وانه انتقاد الحكومة أو المدح والذم في الاشخاص أو النكت الهزلية والروايات الغرامية — وهو «فاذا رأوا جريدة تفند أكثر أقوالهم، وتنعى على اسرافهم في أمرهم، وتسجل عليهم التقصير في العمل المفيد عمارة بلادهم، بل التشمير للعمل على خراب أوطانهم، أو تسليمها لأيدي الأغيار، من المهطعين الى الاستعمار، يوشك أن يلفظوها لفظ النوى ويضربوا بها عرض الحائط ، لكني وطنت النفس على الاقتناع بموازرة الكرام ومعاضدة الاخيار، ثم ان الكرام قليل ورجاؤنا أن يكونوا آخذين في النمو لما تقتضيه حالة العصر ويزعج الأمة اليه موقفها الحرج » الخ

كانت الجريدة ترسل الى المشهورين من القراء فيردونها من غير أن يزيلوا غلافها وينظروا فيها ثم يتفق لهم النظر فيها عند بعض أصحابهم فيطلبونها، وأكثر الذين اشتركوا في اثناء هذه السنة حتى في الشهرين الحادي عشر والثاني عشر طلبوا الجريدة من أولها حتى احتجنا لإعادة طبع ما فقد من أعدادها ، ولو أن لنا وكلاء يسعون في نشرها لكان نموها أسرع وانتشارها أعم . اما رد الناس للجرائد الحادثة ممن قبل الاطلاع عليها فهو لما رأوه من كدورة مشاربها وعدم ثباتها في الغالب

وذنب جره سفهاء قوم وحل بغير فاعله العقاب

الانتقاد على المنار

قلنا إن المنار نال رضي العلماء والفضلاء ولكنه لم يسلم من الانتقاد، أما علماء الأزهر

الكرام فقد أنكر بعضهم علينا مسألة واحدة وهي ما جاء في (محاورة في اصلاح التعليم في الازهر) من وجوب العمل بالحديث الشريف دون قول الفقهاء المخالف له ووعدناهم باننا سنبسط الكلام في هذا الموضوع في مقالة نكتبها في (الاجتهاد والتقليد) وأشار علينا بعض الفضلاء والكتاب بأن نقلّ من الالفاظ الغريبة والاصطلاحات العلمية ونختار السهولة في الاسلوب ليتسنى لكل الطبقات ان تفهم ما يكتب ولذلك ترى ان الاعداد الاولى من المنار أرقى في الغالب أسلوبا، واكثر غربيا،

وأما غوغاء الناس فقد قام جماعة من سفهائهم فسلقونا بألسنة حداد في جرائد البغاء والنفاق لنبذة نشرناها في سبب الخلاف الذي كان وقع بين الرفاعية والقادرية وانما ساقهم الى هذا حب التقرب من صاحب السيادة والسماحة أبي الهدي افندي الرفاعي الشهير وذلك ان عطوفة مخدومه حسن بك خالد كتبت مقالة في الموضوع ينهى اتباعهم فيها عن الرد على المنار ولكن طاش سهمهم وخاب ظنهم وقد علمت سماحته اننا لم نقصد بما كتبناه الاخيرا وكتبت الينا تقول بأن جميع ما كتب في الرد علينا غير ما كتبه المخدوم لم يكن مرضيا عندها وانها اعتقدت اخلاصنا وحسن قصدنا

وانتقد علينا من مصادر مختلفة مقالات منكرات الموالد ومسئلة نفي الواسطة بين الله تعالى وبين الناس الا في الهدي والارشاد ومسائل في زيارة القبور وتعميمها والقراءة للاموات، وفي الاقتصار على الحث على التربية والتعليم دون الاعمال المادية بل الاكثار من الاول والاقلال من الثاني، وفي تفضيل العلم على الحرب وفتح المدارس على فتح البلاد وقد اجبنا عن ذلك كله بما فيه مقنع

وعود المنار

جاء في أطواء الكلام وتضاعيفه وعود كثيرة منها ما وفينا به ومنها ما ارجأناه للفرص والنهز ومن هذا الاخير الوعد بالكلام على القضاء والقدر والجبر وعلى التربية الجسدية والنفسية والعقلية وعلى ان الاصل في الامم الترقي لا التدلي خلافا لما هو شائع عند المسلمين وعلى تمثيل الروايات وموعدنا الاعداد الآتية ان شاء الله تعالى ويدخل في هذا ما كتبناه وقلنا ان له بقية ولم نأت بها كمقالات (سلطة مشيخة الطريق الروحية) ورسالة (فكاهة العلوم) لكاتبنا الاسكندري أما تتمة مقالات

مشيخة الطرق فقد منع من اكالها مانع واما فكاهة العلوم فاستطلناها على غير فائدة

مستقبل المنار

علمنا ان أكثر المشتركين يحفظون أعداد المنار لاجل تجليدها في آخر السنة ومن ثم اقترح علينا كثيرون ان نجعله مجلة بشكل الموسوعات والهلال لان شكله الآن يخرج في التجليد كبيراً وورقه يخسر بالطي بعض حسنه ومتانته. واقترح علينا آخرون من الافاضل ان نودعه نبذا تعليمية للناشئين والناشئات من البنين والبنات تكون في غاية البساطة والسهولة لان هؤلاء يرونه احكم معلم للآداب والفضائل الدينية والوطنية الخالية عن الشوائب ونزغات البدع المسقمة للاخلاق الشريفة المضنية العقول المكسلة عن العمل الباعثة على الغلو في الدين من جهة والضعف والتقصير فيه من جهة ثانية. واقترح آخرون ان نضرب صفحاً عن الكلام في جزئيات المسائل السياسية والجرح والتعديل فيها ونكتفي بذكر الاخبار المهمة على الوجه الصحيح كما هو شأن المؤرخ البعيد عن الاغراض فانا قد انحرفنا عن هذه الخطة في بعض المسائل انحرافا ما وقد صادفت هذه الاقتراحات عندنا قبولا

وهانحن أولاء نجعل جريدة المنار في أول سنتها الثانية مجلة أسبوعية ونجعل فيها بعد المقالات الافتتاحية التي تبحث في جميع المواضيع باباً مخصوصا لمباحث التربية والتعليم ويدخل في التربية علم تدبير المنزل بجميع شعبه وفنونه وفي التعليم البحث في أساليبه ودروس مختصرة في فنون شتى يسهل تناولها على الناشئين والناشئات من تلاميذ المدارس وغيرهم. ووراء ذلك باب الآثار العلمية الادبية وتدخل فيه الافاكيه والملح. وبعده باب الاخبار التاريخية تذكر فيه الحوادث (الاخبار الطارئة) الداخلية والخارجية مع ما يرشد الى الاستفادة منها والاعتبار بها من غير غميزة ولا إزراء بالحكومات أو بسواهم

ونرجو من اخواننا الافاضل الذين استعذبوا مشرب الجريدة ورق في أعينهم ما تحلت به من صادق الخدمة ان يشدوا ازرنا بتعميم نشرها ونحن نعدهم ببذل الجهد في ترقية شأنها واختيار ما نراه أفيد للامة وأنفع للوطن (ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب) (محمد رشيد رضا)

تم